تدمير المؤسسات والمراكز الثقافية في غزة 2023 -:

" دراسة توثيقية وإحصائية"

إعداد

عنان حمد

خبير المكتبات والأرشيف

أكتوبر 2025

الملخص التنفيذي:

يهدف هذا البحث إلى توثيق وتحليل الدمار الذي لحق بالمؤسسات والمراكز الثقافية في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023. يعتمد البحث على بيانات وإحصائيات من مصادر موثوقة منها اليونسكو ووزارة الثقافة الفلسطينية ومؤسسات دولية متخصصة. تظهر النتائج دماراً واسع النطاق طال 110 موقعاً ثقافياً حسب اليونسكو، و207 من أصل 320 موقعاً تراثياً حسب وزارة الثقافة الفلسطينية، بالإضافة إلى استشهاد 44 من العاملين في المجال الثقافي. يخلص البحث إلى أن هذا التدمير يشكل إبادة ثقافية ممنهجة تهدف إلى طمس الهوية الفلسطينية.

1. المقدمة:

تشكل الثقافة الفلسطينية عصب الهوية الوطنية وركيزة أساسية في صمود الشعب الفلسطيني عبر التاريخ. وقد تعرضت هذه الثقافة لحملات تدمير ممنهجة منذ النكبة عام 1948، حيث سعى الاحتلال الإسرائيلي إلى طمس المعالم الحضارية والثقافية الفلسطينية كجزء من مشروعه الاستعماري الاستيطاني.

يأتي التدمير الحالي للمؤسسات الثقافية في غزة منذ 7 أكتوبر 2023 كاستمرار لهذه السياسة الممنهجة، ولكن بحجم ووحشية لم يسبق لها مثيل. فقد طال الدمار المكتبات والمتاحف والمراكز الثقافية والمواقع الأثرية، بالإضافة إلى استهداف العاملين في المجال الثقافي من فنانين وكتاب ومثقفين.

إن استهداف التراث الثقافي في أوقات النزاعات المسلحة يُعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وتحديداً اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح لعام 1954، والتي تُلزم الأطراف المتحاربة بحماية المواقع الثقافية والتراثية.

السياق التاريخي لتدمير التراث الثقافي الفلسطيني:

منذ عام 1948، تعرضت فلسطين لموجات متتالية من التدمير الثقافي الممنهج. ففي النكبة، دُمرت مئات القرى الفلسطينية مع ما تحويه من مساجد وكنائس ومدارس ومكتبات. وقد وثق المؤرخون تدمير أكثر من 400 قرية فلسطينية مع معالمها الثقافية والتاريخية.

في قطاع غزة تحديداً، شهدت الحروب المتتالية (2008-2009، 2012، 2014، 2021) تدمير متزايداً للمؤسسات الثقافية. في حرب 2014 وحدها، دُمر أكثر من 170 مسجداً و3كنائس، بالإضافة إلى مكتبات ومراكز ثقافية عديدة.

2. الوضع الثقافي في غزة قبل حرب 2023:

رغم الحصار المفروض على قطاع غزة منذ عام 2007، شهد القطاع نهضة ثقافية ملحوظة خلال العقدين الماضيين. فقد نجحت المؤسسات الثقافية الفلسطينية في بناء شبكة واسعة من المراكز والمكتبات والمتاحف التي خدمت أكثر من 2.3 مليون فلسطيني في القطاع.(وزارة الثقافة الفلسطينية،2023)

- **الإحصائيات الثقافية قبل الحرب**

التفاصيل	العدد	نوع المؤسسة الثقافية
مسجلة لدى وزارة الثقافة الفلسطينية	76	المراكز الثقافية المسجلة
المكتبات العامة وضمن المؤسسات (الاكاديمة ، المدرسية ، الخاصة، المتخصصة)	80	المكتبات العامة
بالإضافة إلى أماكن عرض محدودة (مسارح)	3	المسارح الكبرى
تخدم القطاع والضفة الغربية	15	دور النشر ومراكز بيع الكتب
متاحف متخصصة ومعارض دائمة	5	المتاحف
المواقع الأثرية (حسب وزارة السياحة والآثار)	320	المواقع الأثرية المسجلة

- **المكتبات الرئيسية وإحصائياتها:**

1. **مكتبة بلدية غزة:**

تأسست عام 1999 بشراكة مع بلدية دنكيرك الفرنسية والبنك الدولي، واحتوت على نحو 10,000 مجلد باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية. خدمت المكتبة المواطنين والطلاب والباحثين، وكانت تُعتبر منارة ثقافية في قلب مدينة غزة. (أنظر صورة رقم 1)

صورة رقم(1) مكتبة غزة الرئيسية

2. مكتبة ديانا تماري صباغ:

تقع في مركز رشاد الشوا الثقافي (أُنشئت عام 1988) (انظر صورة رقم 2)، وتضم أكثر من 50,000 كتاب في عدة مجالات معرفية، وتخدم أكثر من 2,000 مشترك. كانت المكتبة مركزاً ثقافياً مهماً ينظم فعاليات و ورشات تدريبية منتظمة. حيث تم تدمير المركز و المكتبة. (انظر صورة رقم3)

صورة رقم (2)

صورة رقم(3)

3. مكتبة جامعة الأزهر (جواهر لال نهرو)

افتُتحت عام 2000 بمنحة من الحكومة الهندية، واحتوت على ما يقارب 70,000 مرجع ودورية بالعربية والإنجليزية. خدمت المكتبة الطلاب والباحثين في مختلف التخصصات الأكاديمية.(انظر الصورة رقم4)

صورة رقم (4) جامعة الأزهر في غزة بعد عدوان الاحتلال الإسرائيلي على القطاع عام 2024 (رويترز)

4. المكتبة المركزية للجامعة الإسلامية:

تُعد واحدة من أكبر المكتبات الأكاديمية في القطاع، وتضم مجموعة ضخمة من الكتب والمراجع المتخصصة في العلوم الشرعية والإنسانية والعلمية، التي كانت تضم أكثر من مليون كتاب ومرجع أكاديمي، حيث كانت المكتبة مركزًا للبحث والدراسة، ومرجعا مهما للطلاب والباحثين في القطاع.

(انظر الصورة رقم 5)

صورة رقم(5)

- **نظرة إجمالية على البنية الثقافية قبل الحرب:**

إجمالي الكتب في المكتبات الرئيسية: أكثر من 500,000 كتاب ومرجع

عدد المشتركين في المكتبات: أكثر من 15,000 مشترك نشط

الفعاليات الثقافية السنوية: أكثر من 300 فعالية

العاملون في القطاع الثقافي: أكثر من 1,200 عامل (وزارة الثقافة الفلسطينية،2023)

3. التدمير الممنهج منذ 7 أكتوبر 2023:

مع بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 7 أكتوبر 2023، شهدت المؤسسات الثقافية استهدافاً ممنهجاً لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث. فقد طال القصف المكتبات والمتاحف والمراكز الثقافية والمواقع الأثرية، في إطار ما يُعتبر إبادة ثقافية شاملة.

- **الإحصائيات الدولية للدمار:**

1. إحصائيات منظمة اليونسكو:

حتى 18 أغسطس 2024، تحققت اليونسكو من تضرر 110 مواقع ثقافية منذ 7 أكتوبر 2023:

13موقعاً دينيا (مساجد وكنائس)

77 مبنى ذو أهمية تاريخية و ،أو فنية

7 متاحف

10 مواقع أثرية

3 نُصب تذكارية (منظمة اليونسكو،2024)

2. إحصائيات وزارة الثقافة الفلسطينية:

حسب تقرير وزارة الثقافة الفلسطينية (فبراير 2024):

207 من أصل 320 موقعاً تراثياً تعرضوا للدمار أو التضرر

44 شخصاً من العاملين في الفنون والثقافة استشهدوا

12 متحفاً دُمر أو تضرر بشكل كبير

24مركزاً ثقافياً دُمر بالكامل (وزارة الثقافة الفلسطينية،2023)

- **الدمار الشامل للبنية التحتية:**

المصدر	الإحصائيات	نوع الدمار
إحصائيات يناير 2025	**815 مسجد**	**المساجد المدمرة**
إحصائيات يناير 2025	**19 مقبرة**	**المقابر المدمرة**
الأمم المتحدة	**70% من مباني القطاع**	**نسبة المباني المتضررة**
الأونروا	**1.9 مليون شخص**	**النازحون**
وزارة الصحة الفلسطينية	**أكثر من 46,600 شهيد**	**الضحايا**

- (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2024)

4. المكتبات والأرشيفات المدمرة:

شكلت المكتبات والأرشيفات هدفاً رئيسياً في العدوان، حيث تم تدمير ما يزيد عن 87 مكتبة بشكل كلي أو جزئي، مما يعني فقدان مئات الآلاف من الكتب والوثائق والمخطوطات النادرة.

الخسائر الكبرى في المكتبات:

1. الأرشيف المركزي لمدينة غزة

التدمير :دُمر بالكامل في نهاية نوفمبر 2023

الخسارة :أكثر من 150 سنة من الوثائق التاريخية، تشمل سجلات المدينة، والخرائط التاريخية، ووثائق الحقبة العثمانية والانتدابية

الأهمية :يُعتبر فقدان هذا الأرشيف ضربة قاسية للذاكرة الجماعية الفلسطينية

2. مكتبة مسجد العمري الكبير

التدمير :دُمرت كلياً مع المسجد

الخسارة :حوالي 20,000 كتاب ومخطوطة، منها 62 مخطوطة نادرة ونفيسة

الإنقاذ :تم إنقاذ بعض المخطوطات من خلال الرقمنة المسبقة

3. **مركزرشاد الشوا الثقافي:**

التدمير :دُمر بالكامل في نوفمبر 2023

الخسارة :مكتبة ديانا تماري صباغ بأكثر من 50,000 كتاب

الأثر :فقدان أحد أهم المراكز الثقافية في غزة وأكثرها نشاطاً

4. **المكتبة المركزية للجامعة الإسلامية:**

التدمير :تدمير شبه كامل

الخسارة :حوالي 240,000 كتاب ووثيقة علمية

الأثر :تعطيل البحث العلمي والأكاديمي

5. **مكتبة بلدية غزة:**

التدمير :أضرار جسيمة

الخسارة 10,000 :مجلد بلغات متعددة

الأثر :حرمان المواطنين من الخدمات المكتبية العامة

- **إحصائيات شاملة للمكتبات المتضررة**

الكتب المفقودة (تقديري)	عدد المكتبات المتضررة	نوع المكتبة
أكثرمن 500,000	**12**	**المكتبات الجامعية**
أكثرمن 150,000	**25**	**المكتبات العامة**
أكثرمن 100,000	**30**	**مكتبات المساجد**
أكثرمن 80,000	**20**	**المكتبات المدرسية**
أكثرمن 830,000	**87**	**المجموع**

- وزارة الثقافة الفلسطينية، 2024)

"أكثر من 70% من الأرشيفات في غزة فقدت أو دُمرت" - المؤرخ الفلسطيني حسام أبو النصر.

5. المتاحف والمو اقع الأثرية المدمرة:

طال التدمير جميع المتاحف الخمسة في قطاع غزة، بالإضافة إلى مئات المواقع الأثرية التي تحكي تاريخ المنطقة عبر آلاف السنين.

المتاحف المدمرة:

- **متحف القرارة:**

كان يحتوي على مجموعة نادرة من القطع الأثرية والتراثية التي تعكس تاريخ منطقة القرارة والمناطق المجاورة. دُمر المتحف بالكامل مع فقدان جميع محتوياته. (انظر الصورة رقم 6)

صورة رقم(6)

- **متحف رفح:**

يضم مجموعة مهمة من الآثار المحلية والمواد التراثية. تعرض للنهب والتدمير، مما أدى إلى فقدان قطع أثرية لا تُقدر بثمن. وكان متحف رفح يضمّ المئات من القطع الأثرية التي تعود إلى عدّة عصور، وكانت هذه القطع تتوزّع على ثلاثة طوابق. وفي 11 أكتوبر استهدف الطيران الحربي الإسرائيلي المتحف بشكل مفاجئ، ما أدّى إلى تدميره بشكل كامل، ولم تسلم أي قطعة أثرية من القصف. (انظر صورة رقم 7)

صورة رقم (7)

- **متحف الباشا (قصر الباشا):**

يُعتبر من أهم المعالم التاريخية في غزة، ويضم مجموعة فريدة من القطع الأثرية من مختلف الحقب التاريخية. تعرض لأضرار جسيمة. وقصر الباشا هو قصر يقع في البلدة القديمة (بحي الدرج) في مَدينة غزّة في فِلسطين ويُعدّ النموذج الوحيد للقصور المتبقّية في مدينة غزّة، يحمل القصر قيمة معماريّة هامّة، يعكس في بنائه فلسفة وطابع العمارة الإسلاميّة، كان يضمّ المتحف مئات القطع الأثرية، من فخّار، زجاج، أعمدة كورالثية، زينة نساء، وغيرها، وتعود تلك القطع إلى عدد من العصور، منها العصر اليوناني، الروماني، البيزنطي، والإسلامي بما يحتويه من العصر الأيوبي والأموي والمملوكي والعثماني. (انظر الصورة 8)

صورة رقم(8)

- **متحف العقاد:**

متحف خاص يحتوي على مجموعة نادرة من المخطوطات والكتب القديمة. دُمر مع فقدان مجموعته الثمينة. و تم تأسيس المتحف عام 1975 في مدينة خانيونس. يديره وليد العقاد وهو متخصص في الآثار والتراث. يحتوي المتحف على أكثر من 3000 قطعة أثرية من العصور البرونزية والحديدية والهلنستية والرومانية والبيزنطية والإسلامية. ولم يتم حتى اللحظة حصر الأضرار فيه

المو اقع الأثرية المدمرة:

- **ميناء أنثيدون القديم (البلاخية)**

ويمتد الموقع على مساحة تقدر بكيلومتر مربع تقريباً؛ تشمل الجزء الشمالي الغربي من مخيم الشاطئ للاجئين، والمنطقة الساحلية المجاورة له -المعروفة باسم المشتل- وحتى حدود الشارع الذي يربط منطقة الشيخ رضوان بشارع البحر، ويرتفع الموقع عن مستوى سطح البحر من 17 إلى 20 متراً.

الأهمية :ميناء أثري يعود للعصر الروماني والبيزنطي

التدمير :دُمر بالكامل

الخسارة :موقع أثري فريد لا يمكن تعويضه

- **البلدة القديمة في غزة:**

تعرضت البلدة القديمة، التي تحتوي على 144 معلماً تاريخياً، لدمار واسع شمل:

- المسجد العمري الكبير :أقدم مسجد في غزة (القرن السابع الميلادي) المسجد العمري الكبير من أقدم المساجد وأعرقها في قطاع غزة، أسس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، يعد ثالث أكبر مسجد في فلسطين بعد المسجد الأقصى ومسجد أحمد باشا الجزار.كان معبدا في العصر الروماني ثم تحول

لكنيسة، وبعد الفتح الإسلامي أصبح أكبر مسجد في قطاع غزة، وصفه ابن بطوطة بالمسجد الجميل.(انظر الصورة 9)

صورة رقم (9)

- كنيسة القديس برفيريوس :أقدم كنيسة في غزة (القرن الخامس الميلادي) أُسست على يد القديس برفيريوس أسقف غزة وشفيعها. وقد استغرق بناءها خمس سنوات(402-407) .(انظر الصورة رقم 10)

صورة رقم (10)

- **جامع ابن عثمان :**مسجد تاريخي مهم: ويعد المسجد بحسب متخصصين، ثاني أكبر المساجد الأثرية في قطاع غزة بعد المسجد "العمري الكبير" والواقع في "حي الدرج" وسط المدينة، وهو أحد الشواهد التاريخية على عراقة مدينة غزة. ويطلق سكان "حي الشجاعية" على هذا المسجد اسم "الجامع الكبير" نظرا لكبر مساحته ولتوسطه السوق الرئيسي للحي الذي كان له الأثر الكبير في حياتهم على مدار الحقب الزمنية منذ تأسيسه قبل أكثر من 600 عام. (انظر الصورة 11)

صورة رقم(11)

- **سوق القيسارية (سوق الذهب)** : سوق تراثي عريق في مدينة غزة (حي الدرج)، وهو ملاصق للجدار الجنوبي للجامع العمري الكبير. ويعود زمن بنائه إلى العصر المملوكي .

ويعتبر سوق الذهب من أهم الأسواق الأثرية، ويطلق عليه هذا الاسم نظراً إلى كون جميع ما به من محلات تتاجر بالذهب، والتي بلغ عددها 44 متجراً: 21 متجراً في الجهة الشمالية و23 متجراً في الجهة الجنوبية، وهو عبارة عن شارع ضيق مغطى بقبو مدبب، وطول الشارع 60 متراً وعرضه لا يزيد عن 3 أمتار، وعلى جانبيه حوانيت تجارية صغيرة مغطاة بأقبية متقاطعة. (انظر صورة رقم 12)

صورة رقم (12)

- **بيت السقا:** بيت تراثي مهم بيت السقا أو قصر السقا الأثري هو بيت أثري في حي الشجاعية بوسط السوق في الضاحية الشرقية لمدينة غزة، بُني منذ القرن السابع عشر ميلادي في عام 1661 في عهد السلطان محمد الرابع بن السُلطان إبراهيم. بناه أحمد السقا أحد كبار التجار آنذاك والذي تعود أصل عائلته إلى الجزيرة العربية من مكة المكرمة لتصل إلى عقيل بن أبي طالب ابن عم النبي عليه الصلاة والسلام. (انظرة الصورة رقم 13)

صورة رقم (13)

- **دير القديس هيلاريون:**

أدرجته اليونسكو في يوليو 2024 على قائمة التراث العالمي وقائمة التراث المعرض للخطر في نفس الوقت، مما يعكس حجم التهديد الذي يواجهه هذا الموقع الأثري المهم، تقع أطلال دير القديس هيلاريون في بلدية النصيرات، على بعد حوالي 10 كم جنوب مدينة غزة، على تقاطع طرق التجارة بين آسيا وأفريقيا، مما جعله مركزًا مهما للتبادل الثقافي والاقتصادي، وله أهميته تاريخية ودينية ومعمارية وثقافية استثنائية، كونه يمثل أحد أهم المحطات التكوينية في تأسيس نمط حياة الرهبنة المسيحية في فلسطين والتي ألهمت تأسيس مراكز وأديرة رهبانية مسيحية في الأراضي المقدسة والشرق الأوسط خلال القرن الرابع الميلادي في بداية الفترة البيزنطية في فلسطين. (انظر الصورة رقم 14) (مؤسسة الدراسات الفلسطينية،2024)

صورة رقم (14)

6. التأثير على العاملين في المجال الثقافي:

لم يقتصر الاستهداف على المباني والمؤسسات، بل امتد ليشمل العاملين في المجال الثقافي من فنانين وكتاب ومثقفين، حيث استشهد 44 من العاملين في مجالي الفنون والثقافة حتى فبراير 2024.

- **شهداء الثقافة الفلسطينية:**

1. الفنانة آمنة السالمي "فرانس"

العمر 36 :عاماً من مدينة غزة

التخصص :فنانة تشكيلية متخصصة في التصوير الفوتوغرافي والرسم والنحت والفن الرقمي

الإنجازات :نظمت العديد من الورشات الفنية للأطفال، وشاركت في معارض وفعاليات ثقافية حول العالم

الاستشهاد :استشهدت خلال القصف الإسرائيلي على غزة

2. الفنان محمود خميس شرّاب

الموطن :محافظة خان يونس

التخصص :فنان كوميدي ومبادر فلسطيني

الإنجازات :عُرف بأعماله الفنية الساخرة والمبادرات المجتمعية خلال حرب الإبادة

الاستشهاد 20 :يونيو 2024، بعد قصف طيران الاحتلال خيمة لجأ إليها في مواصي خان يونس

3. الفنانة ابتسام نصار

الموطن :مخيم النصيرات

التخصص :فنانة درامية معروفة بأدوارها التي جسدت المرأة الفلسطينية

الاستشهاد :استشهدت برفقة 15 فرداً من عائلتها في غارات استهدفت مخيم النصيرات في 20 يونيو 2024

4. الفنانة إلهام البُدي

الموطن :مخيم جباليا

التخصص :فنانة تشكيلية جمعت بين الرسم والتطريز بالصوف والحرير

الإنجازات :حولت لوحاتها إلى قصص مرئية تعكس تراث فلسطين وهويتها، وكانت عضواً في مجموعة "بذرة" للفنون التشكيلية

التعليم :درست الفنون الجميلة في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية

- **الأثر النفسي والثقافي:**

إن فقدان هؤلاء المبدعين يشكل ضربة قاسية للمشهد الثقافي الفلسطيني، حيث فقدت غزة أصواتاً مهمة كانت تساهم في إثراء الحياة الثقافية والفنية. كما أن استهداف المثقفين والفنانين يُعتبر جزءاً من استراتيجية أوسع لقتل الروح الإبداعية والثقافية في المجتمع الفلسطيني.

7. التحليل القانوني والدولي:

يشكل تدمير التراث الثقافي في غزة انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني والاتفاقيات الدولية المعنية بحماية التراث الثقافي.

انتهاك اتفاقية لاهاي 1954

اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح تُلزم الدول الأطراف بـ:

الامتناع عن أي استخدام للممتلكات الثقافية ومحيطها المباشر لأغراض من شأنها تعريضها للتدمير

الامتناع عن أي عمل عدائي موجه ضد هذه الممتلكات

- **حماية الممتلكات الثقافية في الأراضي المحتلة:**

كما تنص المادة 53 من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف على حظر تدمير الممتلكات الثقافية، ويُعتبر التدمير المتعمد للآثار أو المباني التاريخية جريمة حرب.

- **مفهوم الإبادة الثقافية:**

يُعرف مصطلح "الإبادة الثقافية (Cultural Genocide) "بأنه التدمير المنهجي للتراث الثقافي والهوية الثقافية لمجموعة معينة. وقد وصفت عدة جهات دولية التدمير في غزة بهذا المصطلح، منها:

خبراء الأمم المتحدة :اعتبروا ما يحدث في غزة "إبادة ثقافية"

منظمات حقوق الإنسان :وثقت النمط المنهجي للتدمير

الأكاديميون والباحثون :حللوا الاستهداف المقصود للمواقع الثقافية

موقف اليونسكو والمنظمات الدولية

دعت منظمة اليونسكو إلى:

1. حماية المواقع التراثية خلال النزاع
2. احترام الطابع المدني للتراث الثقافي
3. التحقيق في انتهاكات القانون الدولي
4. تقديم المساعدة لإعادة الإعمار

كما استندت دولة جنوب أفريقيا إلى تدمير التراث الثقافي في غزة كدليل على جريمة الإبادة الجماعية في دعواها المرفوعة ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية.

8. جداول إحصائية مقارنة

- **مقارنة الوضع قبل وبعد الحرب:**

المؤسسة/الموقع	قبل الحرب	بعد الحرب	نسبة الدمار
المراكز الثقافية	76 مركز	52 مركز (تقديري)	32% مدمر
المكتبات	80 مكتبة	أقل من 20 سليمة	75% مدمر
المتاحف	5متاحف	0سليم	100% مدمر
المواقع التراثية	320 موقع	113 سليم	65% مدمر
دور النشر	15 دار	5دور (تقديري)	67% مدمر
العاملون في الثقافة	1,200+عامل	44 شهيد مؤكد	4% شهداء

- **الخسائر في الكتب والمواد الثقافية**

نوع المواد	الكمية قبل الحرب	الخسائر المؤكدة	النسبة المئوية
الكتب والمراجع	أكثر من 500,000	أكثر من 350,000	70%
المخطوطات النادرة	أكثر من 1,000	أكثر من 700	70%
الوثائق الأرشيفية	مئات الآلاف	70% حسب الخبراء	70%
القطع الأثرية	آلاف القطع	معظمها مفقود	80%

9. الخلاصة والتوصيات:

يُظهر هذا البحث التوثيقي أن ما تعرضت له المؤسسات والمراكز الثقافية في غزة منذ 7 أكتوبر 2023 يُعد من أكبر عمليات التدمير الثقافي في التاريخ الحديث. فقد دُمر 110 مواقع ثقافية حسب اليونسكو، و 207من أصل 320 موقعاً تراثياً حسب وزارة الثقافة الفلسطينية، مع فقدان أكثر من 70% من الأرشيفات وحوالي 350,000 كتاب ومرجع.

10. النتائج الرئيسية:

1. الإبادة الثقافية الممنهجة :يُظهر النمط المنهجي للتدمير أن استهداف التراث الثقافي كان مقصوداً وليس عرضياً
2. فقدان الذاكرة الجماعية :تدمير الأرشيف المركزي لغزة يعني فقدان 150 سنة من التوثيق التاريخي
3. تعطيل الحياة الثقافية :دمار 75% من المكتبات و100% من المتاحف يعني شلل شبه تام للحياة الثقافية
4. استهداف المثقفين : استشهاد 44 من العاملين في المجال الثقافي يُظهر استهدافاً مباشراً للرموز الثقافية

11. التوصيات:

على المستوى الدولي:

1. فتح تحقيق دولي في انتهاكات اتفاقية لاهاي 1954
2. تصنيف التدمير كجريمة إبادة ثقافية وفقاً للقانون الدولي
3. توفير الحماية الدولية للمواقع التراثية المتبقية
4. إنشاء صندوق دولي لإعادة إعمار التراث الثقافي الفلسطيني

على مستوى التوثيق والحفظ:

1. رقمنة عاجلة لما تبقى من المواد الثقافية والتراثية
2. إنشاء أرشيف رقمي دولي للتراث الثقافي الفلسطيني
3. توثيق شهادات الناجين والعاملين في المجال الثقافي
4. حفظ الذاكرة الشفوية للمواقع والممارسات الثقافية المفقودة

على المستوى الأكاديمي:

1. إجراء دراسات معمقة حول أثر التدمير على الهوية الثقافية
2. تطوير برامج أكاديمية لدراسة التراث الثقافي الفلسطيني
3. إنشاء مراكز بحثية متخصصة في التراث الفلسطيني المهدد

"إن تدمير التراث الثقافي ليس مجرد فقدان للحجر والكتب، بل هو محاولة لقتل روح الشعب وذاكرته الجماعية. لكن الثقافة الفلسطينية ستبقى حية في قلوب أبنائها وفي ذاكرة العالم الحر." - من تقرير وزارة الثقافة الفلسطينية،2023

قائمة المراجع

NPR، "أكثر من 100 موقع تراثي في غزة تضرر أو دُمر"، ديسمبر 2023.

PEN America، "كل ما فُقد: تقرير عن الثقافة في غزة"، 2024.

The Guardian، "كل شيء جميل دُمر: الفلسطينيون ينعون مدينة ممزقة"، فبراير 2024.

The Washington Post، "مكتبة غزة العامة الرئيسية دُمرت في ضربة إسرائيلية"، نوفمبر 2023.

الجزيرة نت، "إبادة ثقافية: أي من مواقع تراث غزة دُمرت؟"، يناير 2024.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، "مسح الثقافة الأسري 2023، النتائج الرئيسية"، رام الله 2024.

محكمة العدل الدولية، "قضية جنوب أفريقيا ضد إسرائيل"، 2024.

مركز الأمم المتحدة للأقمار الصناعية، "تحليل الأضرار في قطاع غزة"، سبتمبر 2024.

منظمة اليونسكو، "تقييم الأضرار في التراث الثقافي - قطاع غزة"، أغسطس 2024.

منظمة مكتبيون ومؤرشفون من أجل فلسطين. "الأضرار الإسرائيلية للأرشيفات والمكتبات والمتاحف في غزة"، فبراير 2024.

مؤسسة الحق. "الفصل العنصري الثقافي: محو إسرائيل للتراث الفلسطيني في غزة"، فبراير 2024.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، "توثيق استهداف الثقافة في قطاع غزة"، 2024.

مؤسسة تراث من أجل السلام. "تقرير تأثير حرب 2023 على التراث الثقافي في قطاع غزة"، نوفمبر 2023.

مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي. "الحبر المتلاشي: الثقافة الفلسطينية مهددة في غزة"، فبراير 2024.

وزارة الثقافة الفلسطينية، "التقرير الثاني الأولي حول أضرار القطاع الثقافي"، ديسمبر 2023.